إعانة الفقراء في الشهر الكريم

فاهم الفضلي

لا شك أن الصوم تهذيب للنفس وتصفية وتزكية لها ليتقرب العبد إلى ربه بلون من ألوان العبادة، والصوم فيه أيضاً الشعور الذي يتولد لدى الصائم عندما تمضي عليه الساعات الطوال بحرارة الجوع وألم العطش الذي لا يشعر بها غير الفقراء والمساكين، فالصائم الغني عندما يمتنع عن الطعام والشراب استجابة لأمر الله يذوق شيئاً من ألم الجوع الذي يذوقه الفقير في سائر أيام وأشهر السنة وإذا كان صيام الصائم الغني فريضة يشعر أنها تقربه إلى الله سبحانه وتعالى، واستجابة لشعور أولئك الفقراء والمحرومين وتنبه الصائم الغني في هذه النقطة أنه يجب أن يكون في عون أخيه المؤمن الفقير في رمضان وفي غير رمضان. ووقفتنا اليوم ستكون مع أهم شريحة تعاني من نقص الحاجة ألا وهم الفقراء والمساكين فقد بين رسولنا الكريم عليه السلام مكانة الفقراء بين الناس عند الله فقال عليه السلام: «يدخل الفقير الجنة قبل الغني»،، وقال: «أكثر أهل الجنة الفقراء» وأباح الإسلام للفرد أن يكون غنيا ما استطاع، ولن كان غنيا أن يحافظ على غناه. وحرم الإسلام على الفقير أن يتكل على أسباب التسول وانتظار المحسنين، وحثه على أن يعيش من كده وأظفاره،ومن هنا يأتي التكافل الاجتماعي في الإسلام -أيها الإخوة القراء- الذي يقوم على عناصر الرحمة والشفقة والرحمة، وعلى إنفاق الفضل من المال، وعلى التصدق مهما كان المال قليلا، وعلى تعهد أحوال الفقراء والمساكين والتعرف على حاجاتهم في المعيشة.

وشهر رمضان يمتاز أنه شهر المواساة والتراحم والتكافل بين المسلمين، فالاهتمام بالفقراء والمحتاجين في هذا الشهر الشريف، ومساعدتهم مادياً ومعنوياً، وتلبية بعض متطلباتهم، وتحقيق بعض حوائجهم، من أفضل الأعمال، وأنبل الصفات التي يجب القيام بها. كما أن القيام بدعوة الفقراء والمحتاجين إلى وجبة إفطار من الأعمال التي ندب إليها الإسلام.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا «فقوله صلى الله عليه وسلم «من فطر صائما» أي أطعمه وسقاه عند إفطاره دعوة إلى الترابط والتكافل والمواساة. فالترابط يظهر من خلال زيارة الأهل والأصحاب وما تنتجه الزيارة من ود ومحبة وتمتين لأواصر الرحم والصحبة. وأما التكافل والمواساة فيظهران في العطف على الفقراء بإطعامهم وما يمثله ذلك من مساعدة لهم على أداء الفريضة وإشعارهم بالأخوة في الدين وأنهم جزء من المجتمع غير منسي. «والحقيقة، أن الغرض الأسمى من وراء قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما كان له مثل أجره»، هو حث الناس على إطعام الفقراء خاصة، وإن دخل في عموم الطلب إفطار الصائم مطلقا ولو كان غنيا. ذلك أن الفقراء والمساكين في رمضان أحوج من غيرهم إلى لقمة تسد رمقهم وتقويهم على عبادة الصيام والقيام. فليس المقصود من الحديث، كما فهم بعض الناس، أن نفطر الغني، أو نتخذ من رمضان مناسبة نظهر فيها الكرم والجود على الأهل والأصحاب وإن كانوا من الأغنياء، ونترك الفقير والمسكين الجائع الذي لا يجد ما يأكله، فإن هذا لا يجوز. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به وقال صلى الله عليه وسلم: «أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني» أي السجين وفي تقديم مليون وجبة إفطار في رمضان، وفي العفو عن مئات من السجناء، في المناسبات الدينية والوطنية تطبيق حي رائع لهذا النداء النبوي الكريم. فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن أي الصدقة أفضل؟ قال: «الصدقة في رمضان « ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جواداً وأكثر ما يكون في رمضان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله» صلى الله عليه وسلم «أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فالرسول صلى الله عليه وسلم كان أجود بالخير من الريح المرسلة».

ولذا فكثرة التصدق فى شهر رمضان تمكن الفقراء والمساكين من شراء مستلزمات الحياة وهذا بدوره يسبب حركة اقتصادية، وهذا ما نشاهده في زيادة نشاط حركة التجار في رمضان. فهذه الفئة المنكوبة لها الحق في الحياة الكريمة، بل جعل من الإحسان إليها ما يرد النعمة على فاعلها، وشهر رمضان كالسيف الذي يغرس في خاصرة الفقر، حيث إعطاء الفقير هو حق على كل غني، بل إن الإسلام يحث على الإنفاق في سبيل الله والتصدق على الفقراء والمساكين بصفة عامة في كل الأشهر وفى رمضان بصفة خاصة وذلك لسد حاجة المعوزين والتوسعة عليهم، وإدخال الفرحة في قلوبهم حتى لا يشعروا بمرارة الحاجة والفقر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون في الصدقات وتقديم الطعام للصائمين. فلنحول شهر رمضان المبارك- إخواني وأخواتي- ولنجعل هذا الشهر شهر تغيير في كل شيء، في حياتنا الخاصة، وفي مسيرتنا العامة، ولنعمق قيم التواصل والتكافل والعطاء الاجتماعي في كل زاوية من زوايا مجتمعنا، وفي كل بعد من أبعاده، وبأي شكل نستطيع، وبأي وسيلة نتمكن حتى يسعد الفقير والمسكين ويعيش بين إخوانه فرحا ميسورا شاكرا لله الذي أنعمه بهذا الشهر الكريم.

فوضى!!

محل للبيع فيه ليبتعد عن الشارع و(يهجع) من مشاغلة البلدية وسب الناس والسائقين الذين يتذمّرون من الزحام الذي يتسبّبون به لكن لم يستطع ذلك بسبب الغلاء الفاحش لإيجار المحلات،وهو ما ليس باستطاعته،الأمر الذي دفعَهُ للبقاء في الشارع إلى حين يحلّها الله.

مشكلة مؤرّقة

■ ورغم أنّ البعض من الباعة يبدي أعذاراً هي للواقع أقرب منها إلى غيره لكن بأي حال من الأحوال لا يمكن القبول ببقاء هذه المشكلة على ما هي عليهُ،لأنّ طلب الرزق بهذه الوسيلة التي تؤدي لمؤاذاة مئات الألوف من الناس ليست بطريقة مُثلى ولا يمكن السكوت عليه،حتى وإنْ زايد المزايدون الذين يقولوُن: اتركوا الناس يطلبوا الله.. وفي مواقف أخرى يتخذون من هذه المشكلة منفذاً للطعن بسياسات الحومةّ الفاشلة.. يجب أن تقوم الدولة بواجباتها المنوطة بها بحزم دون أن تعمل حساباً لأيّ من المرجفين، مالم فلن تُحتَرَم الدولة ولنْ يكون لها أيّة هيبة في أوسّاط المواطنين. وسنظل نشدّد على ضرورة إزالة هذه الأسواق العشوائية من المدن الرئيسية وأمانة العاصمة بالمقدمة،لأنّها أضحت مشكلة مؤرّقة ويُعاني منها غالبيّة المواطنين،وبقاؤها نقطة سوداء في جبين الدولة بشكل عام والسلطة المحليّة بشكل خاص.

■ كثير من المواطنين الذين قابلناهم تفائلوا خيراً بتعيين عبدالقادر هلال أميناً للعاصمة ويتوقعون ونحن معهم أن تتجه العاصمة خلال الفترة المقبلة نحو الأفضل.. وإننا لمنتظرون!

خواطر

الإنسان

فيصل علي

(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نُسبّح بحمدك ونُقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) (٣٠- البقرة) (وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) (٣١ - البقرة).

ما بين قوله تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة) وبين (وعلم آدم الأسماء كلها) في الآية التي تلتها معان عظيمة وارتباط أزلي بين الأرض والسماء.. فالإنسان المستخلف في عمارة واستصلاح وبناء هذا العالم لم يستخلف إلا بعد أن علّمه الله كيفية الاستخلاف والبناء وفقاً لسنن الله الكونية، وعلى هذا الإنسان أن يلتزم بما علمه الله وأن لا يشذ فيجد نفسه يبني العالم والدنيا وينسى روحه وينسى إنسانيته فيتحول إلى مجرد آلة تعبث بلا روح وبلا قيم، مهتماً فقط بالمادة ومتناسياً تعاليم ربه التي ماجعله الله خليفة إلا ليعمل بها ويُعمّر الأرض روحياً ومادياً وإلا حصل الخلل الذي نشاهده في عالمنا اليوم من بناء وقدرات بلا قيم وبلا إنسانية ووحشية وقمع وقسوة، بلا رحمة .. فالإنسان متى ما نسى خالقه وعلمه أفسد في دنياه وصار أقرب إلى ما تحدثت عنه الملائكة في نفس الآية (٣٠) (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ...) .. اللهم لا تضلنا بعد إذ هديتنا وتقبل منا وأنر طريقنا إليك..

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
طوال أيام الشهر الكريم لإرسال اسئلتكم على فاكس 01/332505

«عليه التوبة والقضاء»

■ رجل مقيم في بلده فأفطر عمداً ثم طرأ له طارئ فسافر لكنه كان قد أفطر .. فهل يكون من أصحاب الأعذار في ذلك اليوم حيث أنه قد صار مسافراً؟

– الجواب: هذا إن صح فهو عاص بالإفطار عمداً وإن انكشف أخيراً له أنه قد صار مسافراً لكنّه معتدياً بالإفطار وهو صحيح البدن غير مريض ومقيم غير مسافر وعليه التوبة والقضاء.

«أكل وشرب شاكاً»

■ رجل أكل وشرب شاكاً في طلوع الفجر وانكشف بعد الأكل والشرب أن الفجر قد أذّن .. فماذا يفعل؟

– الجواب: عليه القضاء لأنه أكل وشرب بعد أن دخل وقت الصيام لأن وقت الصيام يدخل بدخول الفجر وهو أول النهار ومحل الصوم.

«صوم الشاتم والفاحش»

■ ما قول الشرع في رجل تعوّد الفحش والسب والشتم للناس في نهار رمضان هل يؤثر على صومه شرعاً؟

– الجواب: الصوم صحيح، ولكنه آثم وليس عليه القضاء بل عليه الاستغفار لأنه قد عمل أعمالاً نهى عنها النبي صلى الله عليه وآلم وسلم، فقا: (ليس المؤمن لعّاناً ولا فاحشاً ولا بذيئاً) أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم والنهي يدل على التحريم.

«المغمى عليه لا يقضي»

■ ما حكم إفطار المغمى عليه الذي بقي في غيبوبة طوال رمضان ثم شفي؟

– من أغمي عليه في رمضان فأفطر فلا قضاء عليه لأنه دخل وقت الصوم وخرج وهو غير عاقل وغير مكلّف بالشرعيات وطالما صح أنه أغمي عليه طوال الشهر الكريم من أوله إلى آخره وما كان يعقل فلا قضاء عليه ولا كفارة لأنه في حكم المجنون في عدم المخاطبة بالشرعيات، والله أعلم.

«المغمى عليه لا يقضي الصلاة»

■ وفي نفس الأمر هل على المغمى عليه من قبل الفجر إلى بعد العشاء أن يقضي الصلوات في ذلك اليوم؟

– الجواب: إذا دخل الفجر وقد كان مغمى عليه لا يعقل وخرج وقت المغرب وهو مغمى عليه فلا يجب عليه قضاء الصلوات إلا صلاة المغرب إذا أفاق قبل خروج وقتها وهو (عند ذهاب الشفق الأحمر) وكذا صلاة العشاء إن أفاق وقتها ولم تكن قد خرج وقتها عند إفاقته فيصلّهما.

«لا يبطل»

■ رجل نوى الصيام من الليل وأغمي عليه قبل الفجر ولم يفق إلا بعد العشاء .. فهل يبطل صومه؟

– الجواب: لا يبطل.

■■ **«أحاديث حذر منها القاضي العمراني»:**

(٥١) حديث: «من حج ولم يزرني فقد جفاني » (موضوع) نص على ذلك الذهبي والصاغاني والشوكاني وغيرهما.

(٥٢) مايقال إنه حديث: «اختلاف أمتي رحمة» (لا أصل له) نص على ذلك ابن حجر والمقبلي وابن حزم والقاري والغماري والألباني.

(٥٣) حديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» (موضوع) نص على ذلك ابن حزم والألباني وابن عبدالبر.

(٥٤) حديث: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» «موضوع» نص على ذلك ابن تيمية والشوكاني والفتني.

(٥٥) ما يقال إنه حديث: «إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي» هذا الحديث (ضعيف) نص على ذلك ابن الفتني وابن الجوزي.

إعداد / عبداللطيف حزام الصعر

الصوم نصف الصبر

الشيخ / صلاح عبد العزيز مصيلحي

● إن الله عز وجل كلفنا في شهر رمضان الكريم بعبادات كثيرة منها الصيام الذي كان مفروضاً على الأمم السابقة وصدق الله تعالى في قوله (يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) والصوم من العبادات الروحية والبدنية التي تربط المسلم بخالقه على أساس من المراقبة لله عز وجل حيث أن الإنسان يكون إمامه ما تطلبه نفسه من طعام أو شراب أو شهوة وقد أغلق عليه بابه ولكنه يعلم أن هذا طواعيه منه لله لأن باب الله لا يغلق أبداً ولو أغلقت كل الأبواب والصوم نصف الصبر فيعود الإنسان على قوة التحمل والإرادة والعزيمة حتى يرتقي المسلم في إيمانه بالله فيصل إلى درجة الإخلاص والمراقبة لله وهي ما عناها الحديث بالإحسان والصوم ليس صوماً حسياً بدنياً فقط بل يرتبط بالأخلاق والسلوك والمعاملات فما شرع الله عبادة إلا وجعل لها حكمة وجعل الله من حكمة الصيام أنه يحسن أخلاق المسلم ويهذب أخلاقه وطباعه فقال صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يسخط ولا يجهل وإن إمرء سابه أو شاتمه فليقل إني صائم) هكذا هي أخلاق الصيام فقد يُظن البعض أن الصيام جاء ليضيق على الإنسان في أخلاقه وسلوكه فإذا ما كلمه أحد قال له أبتعد عني لأني صائم كيف ذلك قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدوة لنا في صيامهم بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل .

● سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن إمرأة كانت تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها كانت تؤذي جيرانها بلسانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها (لا خير فيها ولا في عبادتها هي من أهل النار) .

● وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حين قال (الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان) فإذا لم يتحل الصائم بمكارم الإخلاق فلا قيمة لصومه ولا ينال منه إلا التعب والنصب وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش) حسب المؤمن أن يأمره صومه بالأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة وكل العبادات التي فرضها الله عز وجل علينا جعل الله الهدف منها إصلاح الأخلاق وتهذيب السلوك حتى تتحقق منها الثمرة المرجوه عند الله عز وجل ويقبل العمل نفسه عند الله وصدق الله تعالى إذ يقول (إنما يتقبل الله من المتقين)

● تقبل الله منا ومنكم صيامنا وقيامنا وصلاتنا وأعمالنا وورزقنا التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن الرذائل إنه نعم المولى ونعم المصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

عضو بعثة الازهر الشريف باليمن

نورالدين القعاري - محمد الهاملي

مبادرة بالعمل الصالح

.. قال الله عز وجل: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم جنة)، وقال تعالى: (والسابقون السابقون أولئك قربون).

ال الحسن: (بادروا بالعمل الصالح قبل حلول أجل ، فإن لكم ما أمضيتم لا ما أبقيتم) .. «أمضيتم ي أصبتم».

وقالوا: ثلاثة لا أناة فيها: المبادرة بالعمل الصالح ، دفن الميت ، وإنكاح الكفء.

وقال الحسن: ابن آدم، صُم قبل أن لا تقدر على م تصومه، كأنك إذا ظمئت لم تكن رويت، وكأنك إذا يت لم تكن ظمئت.

بن علي بن ابي طالب وأصحابه:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأصحابه: م أنتم؟

لوا: نرجو ونخاف.

ل: من رجا شيئا طلبه، ومن خاف شيئا هرب منه.

ال الشاعر:

جو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس

وقال آخر:

اعمل وأنت من الدنيا على حذر
واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدمت من عمل
يحصى عليك وما خلفت موروث

* بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة وقد قدمت بعض الطعام:

وقدمت عائشة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحفة فيها خبز شعير وقطعة من كرش، وقالت: يارسول الله ذبحنا اليوم شاة فما أمسكنا منها غير هذا .. فقال: بل كلها أمسكتم غير هذا.

معانٍ خالدة لأمثال يمنية

(ما يقطع الله على آلف)

الآلف هو المتآلف من فعل ألف بمعنى تعوَد والآلف هو المتعود فمعنى المثل أن الله بكرمه لا يقطع رزقاً للعبد ألف عليه ويقال هذا المثل في حالة أن يسهل الله لإنسان نعمة افتقدها من زمن أو عادة كان ملتصقاً بها وكثيراً ما يتربط هذا المثل بالنعمة والمال، ويتردد هذا المثل في مناطق رداع وذمار وبعض المدن اليمنية.

(قليل الإلف محنة)

يناقض هذا المثل المثل الذي سبقة، ومعناه أن الإنسان غير المعتاد على الشيء، وبمعنى ارتقى مرتقىً ليس أهلاً له فإنه مزعج وممتحن وممحن للغير باعتبار أنه قليل خبرة كأن يحمل البعض السلاح ممثلاً دور الشجعان فيتسبب في مشاكل له ولغيره كأن يصيب غيره بهذا السلاح ويستخدمه في غير محلة، أو يمثل دور الكريم الشهم وهو غير ذلك مما يؤدي إلى إسرافه في الأمر لقلة خبرته بين الناس، ويتردد هذا المثل في مدينة رداع وبعض قرى قيفة والعرش المتاخمة للمدينة الأم.